قام بتأسيسه، في ١٩٢١/١/٦، الرعيل الاول من الضباط العراقيين، الذين عايشوا مرحلة الوحدة العربية في المشرق العربي بكامل أبعادها في أواخر الحكم العثماني. وعند اعلان الشريف حسين الثورة العربية في الحجاز، سنة ١٩١٦، أسرع هؤلاء الضباط الى الالتحاق بالثورة، حيث شكّلوا نواة الجيش العربي الذي أخذ على عاتقه مهمة تحرير الاقطار العربية من الحكم التركي. وتولّى الضباط العراقيون، جعفر العسكري ونوري السعيد ومولود مخلص وغيرهم، مهام قيادية في الجيش العربي. كما اشترك هؤلاء الضباط، مع بقية اخوانهم العرب من بلاد الشام، في الحكومة العربية التي شُكّلت في سوريا في الفترة ١٩١٨ ـ ١٩٢٠ وتولّوا المناصب القيادية العالية(٢٣).

وسط أجواء تشكيل الوزارة الكيلانية الثالثة، سنة ١٩٤٠، نشط المفتي في دعم موقف الحكومة العراقية، وكثّف اتصالاته بالقادة العسكريين، وشاركهم في معظم هذه الاجتماعات وزير العدل آنذاك، ناجي شوكت، ومعه يونس السبعاوي. وقد تمخّضت الاجتماعات عن اتصال الكيلاني بوزير ايطاليا المفوّض في بغداد، بريبلي، طالباً منه الحصول من ايطاليا على تصريح تؤكد فيه «عطفها على أماني العرب القومية». ولما تلقّى الوزير المفوّض موافقة وزير الخارجية الايطالية، الكونت شيانو، على هذه الخطوة، أصدر تصريحاً كتابياً، في ١٩٤٠/٧/٧، تضمّن عطف ايطاليا على أماني العرب القومية، وكان التصريح موجّهاً الى الكيلاني. في تلك الاثناء، كان المفتي قد أرسل سكرتيره الخاص، عثمان كمال حدّاد، الى روما وبرلين للاتصال بقادة المحور. وعلى ذلك، يمكننا ان نلخّص سياسة المفتي، خلال تلك المرحلة، بالنقاط التالية:

- المشاركة في توجيه السياسة الخارجية العراقية بما يخدم القضية الفلسطينية، دون ان يُتهم بالتدخل في الشؤون الداخلية العراقية.
- توحيد جهود ضباط الجيش مع جهود السياسيين الذين تتفق أهدافهم مع أهدافه.
- الوقوف في طريق التحالف بين نوري السعيد وكتلة صلاح الدين الصباغ، باعتباره تحالفاً غير متوازن ولا متجانس في النوايا، والاهداف.
- البحث في دور لألمانيا في المنطقة، باعتبارها العدو الرئيس لبريطانيا، ولا سيما بعد الانتصارات التي حققتها المانيا في المراحل الاولى من الحرب(٢٤).

ولقد كان واضحاً من سير الاحداث ان المفتي حقق نجاحاً ملحوظاً في ما رمى اليه. وتجسّدت الخطوة الاولى على هذا الصعيد عندما قرر مجلس الوزراء العراقي، في جلسته بتاريخ ١٩٤٠/٦/١٩، الاتصال بتركيا، لمعرفة موقف حكومتها من تطوّر الموقف الدولي. وتقرّر ايفاد وزير الخارجية، ناجي شوكت، لهذا الغرض. «ولم يكن في نيّة ناجي شوكت ولا رشيد عالي الكيلاني الاتصال بسفير المانيا في تركيا، لو لم ينصحهما الحاج أمين بذلك، عندما زاره ناجي شوكت لينقل اليه خبر سفره وعزمه على الاتصال ببعض السفراء الذين تربطه بهم صداقات سابقة، منذ أيام اقامته في تركيا». وقد زوّده الحاج امين برسالة تعريف الى السفير الالماني، فون بابن، وبذلك «حقق الحاج أمين هدفه الثاني، بعد ان حقق هدفه الاول باقناع رشيد عالي الكيلاني بتأليف الوزارة وتحقيق التقارب بينه وبين الكتلة العسكرية»(٢٥). في ذلك الوقت، وبتاريخ ١٩٤٠/٦/١٠، أعلنت ايطاليا الحرب على بريطانيا، الامر الذي كان من شأنه ابراز المزيد من التناقضات ما بين الحكومة العراقية وبريطانيا. فقد قام السفير البريطاني بزيارة وزارة الخارجية العراقية، «وأبلغ الى الوزارة، بصورة رسمية، دخول ايطاليا الحرب ضد بريطانيا وحلفائها، وطلب ان تقرر الحكومة العراقية موقفها، على ان